

التبيان في تفسير القرآن

(301) من يشك في ان موسى (ع) ما بين الحق. وقال عبدالرحمان: يريد انه حين بينها لهم، قالوا هذه بقرة فلان. الآن جئت بالحق وهو قول من حوزانه قبل ذلك لم يجرى بالحق على التفصيل - وإن تى به على وجه الجملة - وقوله: (فذبوها وما كادوا يفعلون) يحتمل امرين: احدهما - كادوا لا يفعلون اصلا، لغلاء ثمنها، لانه حكى عن ابن عباس ومحمد ابن كعب انهم اشتروها بملء جلدها ذهبا من مال المقتول. وقيل بوزنها عشر مرات. والثاني - ما قال عكرمة ووهب كادوا ألا يفعلوا خوفا من الفضيحة على انفسهم في معرفة القاتل منهم، قال عكرمة ما كان ثمنها إلا ثلاثة دنانير. اللغة: ومعنى كاد: هم ولم يفعل. ولا يقال كاد أن يفعل. وانما يقال كاد يفعل، قال ا[ما كادوا يفعلون قال الشاعر: قد كاد من طول البلى ان يمصحا (1) يقال مصح الشئ اذا فني وذهب. يمصح مصوحا. وانشد الاصمعي: كادت النفس ان تفيض عليه * اذ ثوى حشو ربيعة وبرود (2) ولا يجرى منه إلا فعل يفعل وتثنيتهما. وقال بعضهم: قد جاءت بمعنى إيقاع الفعل لا بمعنى الهم والقرب من ايقاعه، وانشد قول الاعشى: قد كاد يسمو إلى الجرباء وارتفعا الجرباء: السماء: أي سما وارتفع وقال ذو الرمة: لو أن لقمان الحكيم تعرضت * لعينه مي سافرا كاد يبرق (3) أي لو تعرضت لعينه أي دهش وتحير. وروي عن ابي عبدا[السلمي انه قرأ لا ذلول بفتح اللام غير منون وذلك لا يجوز لانه ليس المراد النفي وانما المراد _____ (1) اللسان: " مصح ". مصح الشئ مصوحا: ذهب وانقطع. (2) اللسان: " نفس ". النفس: الروح. الريغة: الملاءة لا برودج يرد وهو الثوب المخطط (3) اللسان: " برق " برق يبرق بروقا: تحير. (*)